ثم هو لم يفتح للعباسيين باباً فى كتابه جرياً مع ذوق اللغويين المحافظ الذى لم يكن يعتد بالشعر المحدث ونلحظ فى المجموعتين الجاهلية والإسلامية أن ابن سلام لم يسلك فيهما جميع الشعراء وإنما اكتفى بالممتازين منهم - ولم يوضح أساس اختياره لم اختارهم ولا أساس وضع الشاعر فى طبقة بعينها لكنه مع ذلك يلحظ فى هذا السبيل فى الشاعر كثرة شعره ومعالجته للفنون المختلفة مع الجودة الفنية وترى ابن سلام عادة يقتصر على وضع الشاعر فى طبقته مع ذكر أهم قصائده، وقد تند عنه بعض إشارات فى وصف فنه وحين يعرض للشعراء ناقداً يذكر رأيه ورأى العلماء فى كل شاعر فيم أجاد وفيم لم يجد ويوازن بين الشعراء .

ولابن سلام نظرات صائبة سديدة فى كتابه فهو يعلل سهولة شعر عدى بأنه كان يسكن الحيرة ومراكز الريف فكان لذلك لين اللسان سهل المنطق، وكتعليله قلة الشعراء بالطائف بأن الشعر إنما يكثر بالحروب التى بين الأحياء نحو حرب الأوس والخزرج، أو بين قوم يغيرون ويغار عليهم ولم يكن من ذلك شىء فى ثقيف.

ما الجديد عند ابن سلام هل أتى بجديد غير ما أتى به سابقوه ومعاصروه، أم خاصة فى الأفكار التى خاصة فيها غيره اللغويين والرواه بل لأنه أول من نظم البحث فى هذه الأفكار وعرف كيف يعرضها ويبرهن عليها ويستنبط منها حقائق أدبية فى كتابه طبقات الشعراء .

هل كتاب الطبقات واحد أم مصنفان؟ (تاريخ النقد الأدبى عند العرب لطه إبراهيم لكتابه بحوث عن الجو النقدى الذى كان من صداه لطبقات الشعراء لابن سلام: (فى الكلام عن جمع اللغة ورواية الشعر وبدء حركة التدوين) :